



الهدف من ثقبية البغاة المتطرفين..
إضعاف أهل الحق من المجاهدين



الشيخ:

محمد مهدي نذير فسلان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَرْشِدُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ
 الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مَرشُدًا...

وأشهد أن لا إله إلا الله: يُجْرِي سُبْحَانَهُ الْأَقْدَارَ عَلَى
 عِبَادِهِ بِحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ، يَعْلَمُ دَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ
 خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ... يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ
 الْجَلِيلِ: { لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا، أَلَسْتَهُمْ أَحَلَى مِنَ الْعَسَلِ
 ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَا تُيَحِنَّهُمْ فَتْنَةٌ، تَدْعُ
 الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا، فَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُّونَ }^(١)

ابن آدم:

الله يدري كل ما تضرُّرُ يعلمُ ما تخفي وما تُظهر
 وإن خدعت الناسَ لم تستطع خداعَ من يطوي ومن ينشر

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المُعدُّ لكل ما يُتوقَّع
 اللَّهُمَّ نَقِ سرائِرنا، وأنر بصائرنا، واشف صدورنا، وطهر
 قلوبنا، وأصلح أحوالنا، اللَّهُمَّ احقن دماء المسلمين، وحقق
 لهم النصر المبين، اللَّهُمَّ وحد صفوف المسلمين،
 اللَّهُمَّ من أراد بالإسلام والمسلمين خيراً فوفقه لكل خير،
 ومن أراد بالإسلام والمسلمين سوءاً فخذة أخذ عزيز مقتدر.

وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وقره أعيننا محمداً

رسول: كان يُواسي الجراح الدامية بنسبات الروحانيات
 الصافية، جاءه ذات يوم سيدنا عُقْبَةُ بن عامرٍ، حزيناً
 مضطرباً فقال: { يا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجاةُ؟ قَالَ: "يا عُقْبَةُ،
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ، وَابْكِ عَلَى
 خَطِيئَتِكَ" } { سيدي أبا القاسم يا رسول الله:

ظَلَمُوا شَرِيْعَتَكَ الَّتِي نَلْنَا بِهَا * مَجْداً وَقَالُوا إِنَّها عَرْجاء

فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِثْلَةَ * مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ
 الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدًا * هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
 أَنْصَفَتْ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى * فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سَوَاءُ
أما بعد فيا أحباب رسول الله:

لم تزل المحنُّ والفتنُ والنوازلُ تعصفُ في أمة سيدنا
 محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ولا زالت دماءُ المسلمين تسيل
 مخزراً ومكثاراً بيد أعدائها من اليهود والشيوخيين
 والصفويين والطواغيت المتألهين الظالمين؛ ولم يقف القدر
 على هؤلاء الأعداء المتربصين بالإسلام والمسلمين فحسب؛
 بل انضم لحلفهم أناس باغون أفاكون.. أَلَسْتَهُمْ أَخْلَى مِنْ
 الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّنَّابِ.. يجزون رقاب المسلمين
 ويستحلون دمائهم باسم الإسلام ونبي الهدى والسلام.
 وهكذا ظلت السهام تضرب خاصرة المسلمين من كل

مكان... وكأن الله يريد أن يُذيقنا معنى قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]

معاشر الأحبة:

لا بُدَّ لنا من أن نقف وقفةً دقيقةً صادقةً مع المستجدات والنوازل بعيداً عن التهويل والتعويل، فما أحوجنا بعد سماع التحليلات والتأويلات أن نرجع إلى أسِّ الداء لنؤصل الدواء..؟ فأكثر ما يُؤخر الشفاء في المريض معرفة كُنْه مرضه وعلته، وإن من الأمراض والمحن المستعصية التي ابتليت بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل فتنة عظمى، ومصيبة كبرى.. تجلّت بظهور أقوام يكفرون المسلمين بالمعاصي، ثم يستبيحون دمائهم وأموالهم ونساءهم، هم شرُّ

الخلق والخليقة، وفتنتهم من أعظم الفتن؛ لأنهم يُلبسونها لباس الدين والجهاد والشُّعارات البراقة؛ من إنكار المنكر، والغيرة على المحارم، فتميل إليهم قلوبُ البسطاء من المسلمين فيوردونهم المهالك، وكم جرُّوا على أمة الإسلام من المصائبِ والبلايا..، وخربوا البلاد ورَوَّعوا العباد، وانتهكوا حرَمات المسلمين...

معاشر السادة:

أما بداية قصة هؤلاء باختصار في التاريخ الإسلامي^(٣)، فمنذ أن قتل فسقة الخوارج عثمان -رضي الله عنه- وتولى علي الخلافة وحصل ما حصل بينه وبين معاوية -رضي الله عنهما- وقبل علي بالتحكيم حقناً لدماء المسلمين.. خرج "إثنا عشر ألف رجل" من جيش علي يرفضون فكرة التحكيم بينه وبين معاوية في النزاع...

وصاحوا قائلين: "لا حكم إلا لله". فقال سيدنا عليُّ كلمته المشهورة: "إنها كلمة حقُّ يُراد بها باطل" ولمَّا لم ينزل عليُّ لرأيهم.. قرروا قتله وقتل معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، فنجح عبد الرحمن بن ملجم الخبيث في قتل عليٍّ _ رضي الله عنه _، وفشل الآخرون... وهكذا ظل هؤلاء ومن ورث فكرهم يقتلون، ويبدعون، ويكفرون كل من عارض نهجهم، أو خالفهم في رأي، ولندع الحبيب صلوات الله عليه يصفهم لنا ويُجليهم لنا.. أخرج البخاريُّ ومسلمٌ من حديث علي رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ _ أَي: صِغَارُ الْأَسْنَانِ، ربما كناية عن صغر سنهم صِعَافُ الْعُقُولِ _ يَقُولُونَ: مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ _ أَي أنهم في ظاهِرِ الأَمْرِ يَقُولُونَ بخير قول، من القرآن، ومن

قول النبي العدنان_ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ
مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ
فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ (في قَتْلِهِمْ أَجْرًا) لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ (٤) {

أيها الإخوة الكرام: ومن أشهر صفات الخوارج:

١- الحقد والجرأة على علماء الأمة وسادتها فضلاً عن
عوامها؛ فهم لا يتورعون عن قتل من عارض رأيهم
وحكمهم حتى لو كان المعارض من خيار الأمة، وهذه
الصفة شعارُ الخوارجِ على مرِّ التاريخ.. فلم يتورعوا عن
قتل عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالبِ_ رضي الله عنهما_
خيرةُ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الشيخين، وأعظمُ ساداتِ هذه الأمة.. فأبي انحرافِ أشدَّ
من هذا الانحراف، وأي خطرٍ على الإسلام والمسلمين أشدُّ

من خطر هؤلاء الخوارج البغاة...، وأقول لكم بكل أمانة:
هؤلاء مدعومون بكل الوسائل التي تمكنهم في الأرض؛
ليكونوا العدو المفترض البديل للمسلمين، فقد أريد من
تضخيم هذا التنظيم إشغال الأمة به.

والغريب أيضاً أن إجرام هؤلاء وتضحياتهم لم نره إلا في
أهل السنة... فقد دخل هؤلاء الخوارج الجواحش الدواعش
إلى بلاد الشام وكان الجهاد الإسلامي قائم على أصوله،
والمجاهدون في سبيل الله مع بساطة سلاحهم يجتاحون
معقل الظلمة المجرمين ويلحقون بهم أكبر الهزائم
والنكبات؛ فما إن دخلت هذه الفرقة المارقة بلاد الشام إلا
وأفسدت الجهاد على المجاهدين، وفرقت صفوفهم،
وأصبحت خنجراً مسموماً تطعن في ظهور المسلمين،
وتمنعهم من مواصلة انتصاراتهم، وفرض هؤلاء الخوارج

البيعة لأمرهم، وكفروا كل من لم يبايعه واستحلوا دمه، وقتلوا أعدادا كبيرة من المجاهدين، وفعلوا فيهم الأفاعيل...، وكان من مخازي هذه الفرقة المارقة ما جرى من تفجيرات في بعض البلاد العربية المسلمة؛ كالأردن والشام والعراق ومصر... وغيرها من بلاد المسلمين كتركيا. وهؤلاء للأسف - كما قلت آنفاً - مدعومون دعماً كبيراً، تقف ورائهم من وراء الكواليس إيران، والموساد؛ لتشويه الجهاد وأهله، ولتشويه الإسلام وأهله، وخاصة أهل السنة والجماعة.

دققوا قليلاً ببطولات هؤلاء...! لن تجد لهم بطولة واحدة تجاه صفوي أو يهودي أو خائن.. مع أنهم على مسافة قريبة من كل ما ذكرنا، إنه مخطط خبيث محكم فضحه الله وجلّاه على رؤوس الأشهاد.

ومن أشهر صفات هؤلاء الخوارج:

٢- أنهم ظاهراً كثيراً العبادة.. يحتجون بالقرآن وبسنة النبي

العدنان.. من أجل ذلك انخدع بهم بعض الشباب_ربما على

حسن نية_في بادئ الأمر.. انظروا إلى وصف رسول الله

صلى الله عليه وسلم لهم، فقد وصف عبادتهم وصفاً دقيقاً

قال: { يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ

صِيَامِهِمْ.. } **يعني:** إذا رأيت أحدهم يصلي بخشوع فإنك

لتحقر صلاتك التي تصليها عندما ترى صلاته، وإذا رأيت

أحدهم يصوم النهار ويواصل الصيام تحقر صيامك عند

صيامه، وهكذا تجد أحدهم ربما ممن يقرأ القرآن ويحفظ

بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.. قال: { يَحْقِرُ

أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ

الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ

السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^(٥) } لماذا؟؟!

لفساد عقيدتهم؛ من تكفير المسلمين وقتالهم، واستباحة
أموالهم، وجرأتهم على الصالحين من عباد الله..

مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ...؛ إنكم لتعجبون أيها الأحبة:
عندما تسمعون أن عبد الرحمن بن ملجم هذا.. الذي قتل
علي _ رضي الله عنه _ لم يكن رجلاً كافراً ولا فاسقاً في ظاهر
الأمر..؛ إنما كان ممن يقرأ القرآن والفقه، بل كان من العباد
_ كما قال الحافظ الذهبي في ترجمته _ لكن فساد عقيدته
أوصلته إلى استباحة دماء المسلمين فضلاً عن صلحائهم.

ولقد عجبت لحقد هؤلاء وَمَنْ شَرِبَ مَشْرِبَهُمْ، وتغذى
بشبهاتهم.. روى البخاري في تاريخه بسنده عن محمد بن
سيرين _ رحمه الله _ التابعي الجليل قال: " كنت عند الكعبة
فسمعت رجلاً يدعو: اللهم اغفر لي وإن كنت أظنك أنك

لن تغفر لي، فقلت له: يا هذا ما سمعت أحداً يدعو بمثل دعائك..! لمْ تدعوا بهذا الدعاء.. فقال الرجل: إنك لا تدري.... إنني كنت قد أعطيت الله عهداً أنني إذا رأيت عثمان أن ألطم وجهه، فقتل عثمان قبل أن ألطمه، فلما وضع عثمان على سريره في بيته ودخل الناس يصلون عليه، دخلت عليه فيمن دخل... كأنني أريد الصلاة عليه، فلما وجدت في الأمر خلوة، كشفت عن كفنه وغطاءه، ثم لطمته على وجهه ولحيته وهو ميت...

قال: فما رفعت يدي إلا وهي يابسة قد شلت كأنها عود، قال ابن سيرين _رحمه الله_ : فأنا نظرت إلى يده قد سُلت كأنها عود^(٦) ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

ومن أشهر صفات هؤلاء الخوارج:

٣- أنهم يقتلون أهل الإسلام.. وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ..

ويقولون بكل تبجح: إن قتل المرتدين مُقدم على قتل
المشركين.. لذا قال المصطفى في حقهم: {يَقْتُلُونَ أَهْلَ
الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ؛ لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ
قَتْلَ عَادٍ^(٧)}

سبحان الله! كأن الحبيب ينظر بعدسته المشخصة لهؤلاء
البغاة فيصفهم وصف الرائي لا وصف المخبر، فقد ادَّعوا
أنهم جاؤا لنصرة أهل الشام، وإذا بهم يتركون العدو_الذي
فعل الأفاعيل بالنساء والأطفال والمدنيين بتلك البراميل
المتفجرة التي تلقى على المدن والقرى بمشاهدة العالم أجمع
فيحترق بها الأحياء تحت التراب_ ثم يُعملوا سهامهم
بالمسلمين والمجاهدين؛ لأنهم ما وفقوا فكرهم ومدرستهم
ولم يبايعوا أميرهم المزعوم.

والغريب: أن تُدعم هذه الشرذمة دعماً كبيراً.. في الوقت

الذي يُضيق فيه على المجاهدين الصّادقين أصحاب العقيدة
السليمة التي لا غلوّ فيها ولا تكفير...؛ والغاية من ذلك
تشويه الجهاد وصورته في نفوس المسلمين وغير المسلمين.

شيء عجيب غريب... { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [التَّوْبَةِ: ٣٢-٣٣]

أيها السادة:

الموضوع طويل جداً وعقارب الساعة قد صرخت
وولولت، لكنني أحببت أن أضرب والحديد ساخن،
فالحكمة وضع الشيء في موضعه.. رحم الله ضحايا هؤلاء
المجرمين وصبر أهلهم وذويهم، رحم الله شهداء الأقصى،
رحم الله شهداء الشام....، رحم الله شهداء الحق في كل

مكان، وتقبلهم جميعاً من الشهداء.

ونسأل الله أن يحقن دماء المسلمين.. وأن يوحد صفوفهم

وأن يجعل سهامهم في أعدائك أعداء الدين.

كما أدعوا الله في هذا اليوم المبارك أن يعم الأمن والأمان

والسلام جميع بقاع المسلمين .

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فيا فوز

المستغفرين، استغفروا الله^(٨).



تمت بحمد الله وتوفيقه...

بقلم محمد مهدي نذير قشلان

رجاء دعوة صالحة

ضبط وتخريج الخطبة

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٢٤٠٦) و (٢٤٠٧) في الزهد، باب رقم (٦٠) ، وهو حديث حسن.

(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٢٤٠٦) في الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، وقال الترمذي: هذا حديث حسن وروي بلفظ: "امْلِكْ عَيْنَكَ لِسَانَكَ.." وعند أحمد بلفظ: "اِحْرُسْ لِسَانَكَ.." برقم: (١٧٣٣٤)

(٣) أنظر البداية والنهاية ١٠/٥٥٩ وما بعدها.

(٤) صحيح البخاري برقم (٣٤١٥) واللفظ له، وصحيح مسلم برقم (١٠٦٦)

(٥) صحيح البخاري برقم (٣٤١٤) وصحيح مسلم برقم (١٠٦٦)

(٦) ذكرها ابن كثير (في البداية والنهاية ١٠/٣٢٦) وعزاها للبخاري في التاريخ الكبير.

(٧) صحيح البخاري برقم (٣١٦٦) وصحيح مسلم برقم (١٠٦٦)

(٨) أُلقيت هذه الخطبة في العديد من المساجد في عمان ٢٠١٥م